مسائل الايمان عند الإمام السبكي (ت: ٧٧١هـ) في كتابه جمع الجوامع (دراسة مقارنة)

Issues of faith according to Imam Al-Subki, may God have mercy on him (died: 771 AH) in his book, Jam' Al-Jawaami' (A Comparative Study)

م. بهاء حميد عبد علي الجميلي

التدريسي في جامعة الأنبار - كلية العلوم الاسلامية

قسم العقيدة والدعوة والفكر

Baha Hammed Abid Ali Aljumaily

Teacher at Anbar university, college of Islamic sciences

Department of Doctrine

Aljumilibahaa79@gmail.com

07811961179

الملخص

فان من أهم مسائل العقيدة الإسلامية هي مسألة الايمان وقد انعم الله تعالى عليَّ بدراسة امام من ائمة العلم المخلصين الا وهو الامام السبكي (ت: ٧٧١هـ) رحمه الله، صاحب كتاب جمع الجوامع والذي جمع فيه القواعد والقواطع؛ وهو كتاب في اصول الفقه، لكنه تناول في الفصل الاخير مسائل سماها القواطع وتعني المسائل العقدية حيث بين أن القواعد هي اصول الفقه التي يحتاجها الفقيه، والقواطع: هي الامور العقائدية. وكان من هذه المسائل الايمان؛ التي تعتبر من مسائل العقيدة الاسلامية التي تندرج تحت قسم الالهيات، فالإيمان عند الامام السبكي رحمه الله هو متكون من اجزاء ثلاثة وهي القلب واللسان والعمل بالجوارح. فكان العنوان كالاتي (مسائل الايمان عند الامام السبكي (ت: ٧٧١هـ) في كتابه جمع الجوامع دراسة مقارنة) فعمدت الى بحث يتناول فيه هذه المسألة من خلال عرض آراء اهل العلم من المسلمين ورأي الامام السبكي رحمه الله تعالى.

Abstract

One of the most important issues of the Islamic faith is the issue of faith, and God has blessed it with one of the sincere imams of knowledge, namely Imam Al-Subki, 771 AH, may God have mercy on him. He is the author of the book "Jami' al-Jawa'i'", in which he collected the rules and the decisive factors. It is a book on the principles of jurisprudence, but in the last chapter he dealt with issues that he called the decisive matters. It means doctrinal issues, as he explained that the rules are the foundations of jurisprudence that the jurist needs, and the decisive ones are the doctrinal matters. Among these issues is faith, which is considered one of the issues of the Islamic faith that falls under the section of divinities. Faith, according to Imam Al-Subki, may God have mercy on him, is composed of three parts, which are the heart and the tongue. And working with limbs. The title was as follows (Issues of Faith according to Imam Al-Subki (d. 771 AH) in his book, Collected Al-Jami', a comparative study), so I proceeded to research in which this issue was addressed by presenting the opinions of Muslim scholars and the opinion of Imam Al-Subki, may God Almighty have mercy on him.

المقدمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. وبعد:

فان العقيدة الاسلامية مكانة سامية بين العلوم الشرعية، إذْ أنها تتعلق بالله تعالى وأسمائه وصفاته، وهي مرتبطة بالإيمان القلبي للإنسان الذي به يصدق به ويؤمن بجميع ما أنزل إليه من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فإن مباحث الإيمان له أهمية كبيرة للإنسان التي به تحيى القلوب فقد تكلم في هذه المسائل علماء الأمة من المتقدمين والمتأخرين لما له من أهمية في حياة البشرية الإنسانية، ومن أهم العلماء الذين تكلموا في هذا الجانب هو الإمام السبكي رحمه الله (ت: ٧٧١ه) في كتابه جمع الجوامع، فقد بين في كتابه هذا أنه تناول الأصلين وسماهما (القواعد والقواطع) وبين أن القواطع هي المسائل الاعتقادية التي بينها في كتابه الأخير الاجتهاد الذي تناول فيه المسائل الاعتقادية والتي كانت من بينها معنى الإيمان وتعريفه ومسألة علاقة الايمان بالإسلام، فقد اخترت عنواناً (مسائل الايمان عند الامام السبكي (ت: ٧٧١ه) في كتابه جمع الجوامع «دراسة مقارنة»)، وقد اقتضت خطة البحث كالآتي:

وقد قسمته إلى مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة سجلت فيها النتائج المستخلصة من البحث، ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي رجعت اليها في هذا البحث.

فتناولت في المبحث الاول: الإمام السبكي بطاقته الشخصية والعلمية، وتضمن ثلاثة مطالب: المطلب الاول: اسمه وكنيته ولقبه. المطلب الثاني: حقبته ومؤلفاته. المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه. المطلب الرابع: نسبة كتاب جمع الجوامع للإمام السبكي رحمه الله. المطلب الخامس: عقيدة الإمام السبكي رحمه الله. المبحث الثاني: اقوال المذاهب في حقيقة الايمان وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الاول: معنى الايمان لغة. المطلب الثاني: حقيقة الايمان في المعنى الاصطلاحي الشرعي. المبحث الثالث: علاقة الإسلام بالإيمان وفيه مطلبان: المطلب الاول: الايمان والاسلام معناهما واحد. المطلب الثاني: الايمان والاسلام مختلفان.

الخاتمة.

المصادر.

وأخيراً اسال الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع وأن يجعله في ميزان حسنات والدي الكريمين أنه نعم المولى ونعم النصير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

المبحث الاول

الامام السبكي بطاقته الشخصية والعلمية

المطلب الاول: اسمه وكنيته ولقبه:

هو عبد الوهاب ابو نصر بن تقي الدين ابو الحسن علي بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم السبكي[١] الشافعي[٢]، ولد سنة ٧٢٧هـ[٣].

المطلب الثاني: حقبته ومؤلفاته:

كان للحقبة الاثر الكبير على الامة الاسلامية، وسأعرض ما في هذه الحقبة من اهمية:

اولاً: حقبته:

كانت الحقبة التي عاش فيها الامام السبكي رحمه الله من الحقب المشرقة في حياة الامة الاسلامية من حيث الاطلاع والعلم والمعرفة؛ لان هذا العصر تميز بكثرة العلماء الذين انجبتهم الامة في ذلك الوقت؛ ولان عصر المماليك احتضنوا هذه الطبقة الكبيرة من العلماء عند حكم المماليك[٤] لهذه الفترة، ودليل اهتمام المماليك بالعلم والعلماء هو فتح المدارس، والجوامع؛ لتكون قبلة للعلماء والمفكرين وطلاب

(١) نسبتا الى قرية سبك؛ وهي من أعمال المنوفية بمصر العربية؛ وكانت تسمى سبك العبيد، الذي ولد فيها الامام السبكي سنة ٧٢٧هـ. ينظر: الاعلام, خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، (ت:١٣٩٦ه), دار العلم للملايين, ط١٥، ٢٠٠٢م: ١٨٥/١- ١٨٦.

(٢) نسبة للمذهب الشافعي الذي التزم به في فتواه، وتولى قضاء الشافعية، وتصانيفه على المذهب الشافعي مثل جمع الجوامع، في أصول الفقه، وترشيح التوشيح وترجيح التصحيح في فقه الشافعية. ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م: ٢٤٥/١٣.

(٣) ()ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي، ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ:١٠٤/٣، الاعلام، للزركلي: ١٨٥/١-١٨٦.

(٤) المماليك: هم طائفة من الارقاء جلبهم الايوبيون الى مصر عن طريق الشراء بالمال؛ وهم الذين استولوا في هذه الحقبة على مصر واجزاء من العالم الاسلامي، وبقت ما يقارب ثلاثة قرون امتدت من سنة (٦٤٨هـ) الى (٩٢٣هـ) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، مصر: ٦١٥/١٥ .

العلم يستقون منها في جميع جوانب العلم المعرفة[١].

ثانيا: مؤلفاته:

تبين ان للإمام السبكي رحمه الله كثير من المؤلفات التي اختصت بجوانب عديدة من العلم والمعرفة، وقد هيأ الله تعالى له اسباب ادت الى أن جعلته قوي الهمة في تصنيف كثير من المؤلفات، ومن اهم هذه الاسباب مصاحبته لوالده تقي الدين الذي كان من العلماء المعتبرين في وقته، فأدى الى ملازمته للعلماء؛ فأصبح واسع الثقافة غزير العلم في جوانب متعددة من المعرفة، فتفقه وبرع وصنف، وجمع وافتى ودرس، وسارت مؤلفاته في الامصار، وقد برع في علوم متعددة لا يذكر علم الا وله به بصمة كبيرة في الفقه والاصول، والتاريخ، والتصوف وغيرها من العلوم[٢].

وملخص القول .. هو ان الله عز وجل اكرم الامام السبكي رحمه الله بمواهب ساعدته على النبوغ في شتى العلوم الشرعية في وقت مبكر وقد صنف تصانيف عدة في فنون مختلفة[٣]. وفيما يأتي ذكر ابرز مؤلفاته التي ذكرها العلماء:

١- السيف المشهور في شرح عقيدة ابي منصور الماتريدي رحمه الله[٤] مؤلفه تاج الدين السبكي رحمه الله وهو كتاب مطبوع، وحققه الاستاذ الدكتور مصطفى صائم يبرم، دار النشر كلية الالهيات بجامعة مرمره تركيا الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٠م. وهو كتاب شرح فيه الامام السبكي العقيدة المنسوبة للأمام الماتريدي امام المدرسة الماتريدية التي يتبعها اغلب المذهب الحنفي.

٢- معجم الشيوخ، مؤلفه تاج الدين عبد الوهاب السبكي رحمه الله حققه: بشار عواد ورائد يوسف العنبكي ومصطفى اسماعيل الاعظمي، اعتنت بنشره :دار الغرب الاسلامي، الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٤م. واعادت طباعته سنة: ٢٠١٠م.

---

(١) من اهم المدارس التي بناها المماليك في مصر والشام: العزيزية والعادلية والغزالية والشاميتين والناصرية ومن اهم الجوامع التي بناها المماليك هو الجامع الطولوني. ينظر طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة:١٠٥/٣.

(٢) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط١، ١٤٠٦ه١٩٨٦م:٦٧/١.

(٣) نظر: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، لابن العماد الحنفي: ٦٧/١.

(٤) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته إلى ما ترید (محلة بسمرقند) من كتبه (التوحيد) و (أوهام المعتزلة) و(الرد على القرامطة) و(تأويلات أهل السنة في تفسير القران الكريم) توفي سنة ٣٣٣ه. ينظر: الاعلام، الزركلي:١٩/٧.

٣- معيد النعم ومبيد النقم، التزمت بطبعه مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م، فان هذا السفر كبير الفائدة وهو يتكلم فيه عن اصلاح القلوب وجمعها بثلاث امور التي يحصل بمجموعها دواء مرضه، وسبب تأليفه لهذا الكتاب انه سائل سأله ومضمونه «هل من طريق لمن سلب نعمة دينية او دنيوية، اذا سلكها عادت اليه، وردت عليه»[١] بان يشرح له هذه الامور التي يحصل بمجموعها الدواء شرحا مبينا مختصرا فسماه؛ (معيد النعم ومبيد النقم) وتناول فيه كثير النصائح والفوائد، تشعرك بان الامام السبكي رحمه قد انعم الله عليه برجاحة العقل وسعة فكره النير.

٤- قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة في المؤرخين، الفه تاج الدين السبكي رحمه الله بتحقيق: عبد الفتاح ابو غده، الطبعة الاولى، اعتنت بطبعة: دار البشائر، بيروت،١٤١٠هـ- ١٩٩٠م. وهو من الكتب المهمة في مجال الحديث الشريف الذي وضع فيه قاعدتين مهمة في الجرح والتعديل وقاعدة في ادب المؤرخ[٢].

٥- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، دار هجر للنشر، ط٢، ١٤١٣ه، وهو كتاب يبحث في التراجم والطبقات بذكر الفقهاء الشافعيون حسب طبقاتهم، ويذكر الاسم ونسبه وموقعه بين اهل العلم وهو بعشر مجلدات وجميعها لعلماء السادة الشافعية رحمهم الله.

٦- جمع الجوامع، تحقيق: عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية لبنان بيروت، ط١٤٢٤،٢هـ-٢٠٠٣م، منشورات علي بيضون. وهومتن في اصول الفقه الشافعي وجمع في هذا الكتاب درر وجواهر تنمي بانه فاحص دقيق في جميع انواع العلوم والمعارف، وخاصة علوم كالنحو والمنطق واصول الفقه، وعلم الفقه وعلم العقيدة وغيرها.

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه:

اولا- شيوخه:

لقد بينت كتب التراجم ان الامام السبكي رحمه الله منذ صغره حرص على تلقي العلم مما يفسر لنا كثرة مشايخه، واكتفي هنا بذكر عدد من شيوخه الذين اكثر ملازمتهم والاخذ عنهم:

١- تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد بن يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الأنصاري. رياسة العلم بمصر. وكان حسب ما قاله اهل العلم، بانه أنظر أهل العلم ومن أجمعهم

(١) معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين السبكي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧ه١٩٨٦م:١١.

(٢) ينظر: قاعدة في الجرح والتعديل، تاج الدين السبكي، تحقيق: عبد الفتاح ابو غده، ط١، دار البشائر، بيروت،١٤١٠ه١٩٩٠م: مقدمة المحقق.

للعلوم، وأحسنهم كلاما في الأشياء الدقيقة، لقب بشيخ الاسلام، وقاضي القضاة. هو والد الامام السبكي الذي اكثر ملازمته وتربى على يديه؛ الذي كان يعلمه ويدربه في فنون الدين اصولا وفروعا، وكان دائما يذكر اراه سواء موافقا ام مخالفا في كتبه وخاصة في كتابه جمع الجوامع بقوله عند عرضه للمسائل بقوله: في الكلام عن المقدمات وفي سياق عرض اراء العلماء ثم يقول: «خلافا للشيخ الامام»[١] .

٢- ابن جماعة: محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد، أبو عبد الله عز الدين الكناني الحموي ثم المصري، الشافعيّ المعروف ابن جماعة، عالم بالأصول والجدل واللغة والبيان. من كتبه (إعانة الإنسان على أحكام السلطان) و(الأمنية في علم الفروسية) و(المثلث في اللغة) اخذ عنه الامام السبكي رحمه الله علم اصول الفقه[٢].

٣- الحافظ المزي: هو يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، محدث الديار الشامية في عصره. ولد بظاهر حلب، ونشأ بالمزة، من ضواحي دمشق، وله تصانيف عدة منها تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وهو من ابرز مشايخ الامام السبكي من جهة معرفته بالحديث الشريف ورجاله[٣]، ودليل ذلك ما يذكره السبكي في طبقاته عن مختصر المزني في تناوله للأحاديث والأسانيد بقول السبكي: «أخبرنا به شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي.» وخلاصة القول ان الحافظ كان شيخا للأمام السبكي واخذ عنه الحديث الشريف وعلم الرجال، توفي الحافظ سنة (٧٤٢هـ)[٤].

٤- الامام الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تصانيفه كثيرة تقارب المئة، منها دول الإسلام، والمشتبه في الأسماء والأنساب، والكنى والألقاب، وتاريخ الإسلام الكبير، وسير اعلام النبلاء[٥]. فقد اخذ عنه السبكي ولازمه واخذ عنه الكثير من العلوم ودليل ملازمته ومشيخته بقوله «أخبرنا جماعة من مشايخنا منهم الحافظان أبو الحجاج المزي وأبو عبد الله الذهبي»[٦]، وقد اكد ابن قاضي شهبة بهذه المشيخة بنص قوله:» قال القاضي تاج الدين السبكي سألت شيخنا الذهبي أيهما أحفظ مسلم ابن الحجاج أو النسائي فقال النسائي»[٧] توفي

(١) جمع الجوامع، للسبكي:١٧، وينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة:١٠٤/٣.
(٢) ينظر: الاعلام، الزركلي:٥٧/٦.
(٣) ينظر: الاعلام، للزركلي: ٢٣٧/٨-٢٣٨ .
(٤) نظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٠٤/٣، وحسن المحاضرة، للسيوطي:٣٢١/١.
(٥) ينظر: الاعلام، للزركلي: ٣٢٥/٥.
(٦) طبقات الشافعية، للسبكي: ٣٥٨/٤ .
(٧) طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٨٨/١.

الامام الذهبي بدمشق سنة(٧٤٨هـ)[١].

٥- ابن النقيب: هو محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن، شمس الدين ابن النقيب: مفسر، من قضاة الشافعية ودرّس وتوفي بدمشق. ومن مصنفاته عمدة السالك وعدة الناسك، ومقدمة في التفسير[٢]. وهو من الذين درسوا على يديه، واجازوا له التدريس والافتاء بدليل قول صاحب الطبقات توفي ابن النقيب سنة (٧٤٥هـ) بدمشق[٣].

ثانيا: تلاميذه

لقد برزت المكانة الرفيعة التي تبوأها تاج الدين السبكي رحمه الله بعلمه الواسع واخلاقه الكريمة، ورحابة صدره وتواضعه، وطريقته المثلى للتدريس، وحرصهم على الاخذ منه، وتتلمذ على يديه من جميع المذاهب والمشارب، ولا بد من كانت هذه سماته يكثر تلامذته الآخذون منه، وعليه سأقتصر على ذكر ابرز تلامذته:

١- ابن خطيب المنصورية: هو يوسف بن الحسن بن محمد الحسن بن مسعود بن علي بن عبد الله الجمال أبو المحاسن الحموي الشافعي ولد(٧٣٧هـ) بحماة، وهو احد الذين تتلمذوا على يد الامام التاج السبكي، واخذ عنه الاصليين، وعلم الفقه، ومن مصنفاته شرح أحاديث الأحكام، وشرح فرائض المنهاج، توفي(٨٠٩هـ)[٤].

٢- الغزي: عيسى بن عثمان بن عيسى الغزي الشيخ شرف الدين، قدم دمشق ولازم القاضي تاج الدين السبكي واخذ عنه، ومن اهم مصنفاته شرح المنهاج شرحا كبيرا وشرحا صغيرا ومتوسطا، وعمل كتاب آداب القضاء، ودرس وافتى في الجامع الاموي توفي سنة(٧٩٩هـ)[٥].

٣- الجلجولي: هو أبو موسى عمران بن إدريس بن معمر الجلجولي المقرئ الشافعي، أحد قراء دمشق واعيان عدوله، واشتغل في الفقه والقرآءات على الامام تاج السبكي، واجازوا له بالقراءات

(١) ينظر: الدرر الكامنة، لابن حجر:٦٦/٥، ومعجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى بيروت: ٢٨٩/٨.

(٢) ينظر: الاعلام، للزركلي: ٥٥/٦.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

(٤) ينظر: انباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢ه)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ١٣٨٩ه١٩٦٩م: ٣٧٦/٢ .

(٥) ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ت: ١٢٥٠ه)، دار المعرفة بيروت:٥١٥/١.

توفي سنة (٧٨٠هـ)[١].

المطلب الرابع: نسبة كتاب جمع الجوامع للأمام السبكي رحمه الله:

اشار اليه بهذه التسمية بين مؤلفاته، عندما صرح المؤلف نفسه بكتابه وقال في خطبة كتابه بعد ان حمد الله ودعى بالخضوع والذلة لله تعالى بان يمنع الموانع اي الاشياء التي تمنع وتعوق من وضع هذا الكتاب المبارك ولما له اهمية كبيرة عند اهل العلم؛ لأنه جمع فيه الاصلين القواعد والقواطع وهذا دليل من مقدمة المؤلف التي قدمها قبل الشروع بكتابة المادة العلمية بقوله: «ونضرع اليك في منع الموانع عن اكمال جمع الجوامع، الآتي من فني الاصول بالقواعد والقواطع، البالغ من الاحاطة بالأصليين مبلغ ذوي الجد والتشمير»[٢]، وكذلك ما وضحه في كتابه الطبقات عندما بين قاعدة الجرح والتعديل، بان جمع الجوامع له بقوله: «وعبارتنا في كتابنا جمع الجوامع وهو مختصر جمعناه في الأصلين»[٣] .

وبهذا الاسم عرف الكتاب، وبه اشتهر، فاذا اطلق لا ينصرف اذهان طلبة العلم الا اليه بان كتاب جمع الجوامع هو للأمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي رحمه الله.

المطلب الخامس: عقيدة الامام السبكي رحمه الله

من خلال القراءة في كتاب جمع الجوامع، يجد ان الامام السبكي رحمه الله قد بين مذهبه العقائدي في اخره الذي سماه كتاب (الاجتهاد)، والذي اتضح بانه يدين لله تعالى بعقيدة اهل السنة والجماعة، وعلى طريقة امام اهل السنة ابي الحسن الاشعري[٤] رحمه الله بدليل قوله: «وان ابا الحسن علي بن اسماعيل الاشعري امام في السنة مقدم»[٥].

وقال الامام السبكي رحمه الله في موضع اخر بان جميع المذاهب تدين لله تعالى بطريقة الامام الاشعري بقوله: «والحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة، في العقائد يد واحدة، كلهم على رأي اهل السنة والجماعة، يدينون الله تعالى بطريق الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله... وبالجملة عقيدة الاشعري

(١) ينظر: انباء الغمر، لابن حجر:١٧٧/١ .
(٢) جمع الجوامع، للسبكي: ١١.
(٣) طبقات الشافعية، للسبكي: ٢١/٢ .
(٤) علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين. ولد في البصرة قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمئة كتاب، منها إمامة الصدّيق والرد على المجسمة ومقالات الإسلاميين والإبانة عن أصول الديانة. (ت: ٣٢٤ه) ينظر: الاعلام، للزركلي: ٢٦٣/٤.
(٥) جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٨.

هي التي تلقاه علماء المذهب بالقبول»[1].

ومن خلال ما ذهب اليه الامام السبكي رحمه الله تبين انه يقرر مذهبه العقائدي بانه على مذهب الامام الاشعري رحمه الله وانه قرر مسائله العقدية على ما جاء به واعتبرها من اصول اهل السنة والجماعة وانهم يدينون بهذا المذهب[2].

(١) معيد النعم ومبيد النقم، للسبكي: ٦٢.
(٢) ينظر: جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٨.

المبحث الثاني

أقوال المذاهب في حقيقة الإيمان

قبل البحث عن هذا الموضوع المهم في المسائل العقدية والتي اهتم بها اهل العلم رحمهم الله؛ كونها من المسائل المتعلقة بعقيدة الانسان القلبية والتي لا يطلع عليها احد الا الله تعالى وعليه سنبين معنى الايمان لغة واصطلاحا لبيان معنى الايمان:

المطلب الاول: معنى الايمان لغة:

بين اهل العلم رحمهم الله معنى الايمان من الجانب اللغوي على معاني عده منها:

١- التصديق، «وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[١]، أَي بمُصدِّقٍ والإيمانُ التصديقُ»[٢].

٢- ويأتي بمعنى التصديق الذي معه الطمأنينة والامن وقد ذكره الامام الأصفهاني[٣] ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ معناه: «بمصدّق لنا، إلّا أنّ الإيمان هو التصديق الذي معه أمن»[٤].

٣- ويأتي التصديق ضد الكذب قال ابن منظور[٥] «الإِيمانُ: ضِدُّ الْكُفرِ. والإِيمان: بِمَعْنى التَّصدِيقِ، ضِدُّه التَّكذِيبُ. يُقالُ: آمنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْته الْمُتَعدِّي فَهوَ ضِدُّ أَخَفْته. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ﴾[٦]، [٧].

---

(١) سورة يوسف الآية: ١٧.

(٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال: ٣٨٨/٨.

(٣) الحسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب من اهل أصبهان، سكن بغداد، من مصنفاته: الاعتقاد، والمفردات في غريب القرآن، (ت: ٥٠٢ه)، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٢٥٥/٢.

(٤) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ: ٩١/١.

(٥) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، توفي في مصر سنة ٧١١ه، من أشهر مصنفاته: لسان العرب، ينظر: الأعلام، الزركلي: ١٠٨/٧.

(٦) سورة قريش الآية: ٤.

(٧) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٢١/١٣

٤- ويأتي بمعنى الخضوع، بان الإيمان «إظهارُ الْخُضُوعِ والقبولِ للشَّريعة ولِما أَتَى بِهِ النبيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واعتقادُه وتصديقُه بِالْقَلْبِ، فَمَنْ كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفة فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُسْلِم غَيْرُ مُرْتابٍ وَلَا شاك»[١] وقال: «والإِيمانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. واتَّفق أَهلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَويّين وَغَيْرِهِمْ أَن الإِيمانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ».[٢]، وتبين عند القراءة في اقوال اهل العلم من اللغويين بانهم متفقين على ان الايمان بالمعنى اللغوي هو يأتي بمعنى التصديق.

المطلب الثاني: حقيقة الايمان في المعنى الاصطلاحي الشرعي.

تناول الامام السبكي رحمه الله المسائل العقائدية في كتابه الاخير الاجتهاد في كتاب جمع الجوامع وبين الحقائق العقدية التي يدين بها وكان من بينها مسألة الايمان وما معناه عند الامام السبكي رحمه الله ولكن لم يتوسع في بيان حقيقة الايمان الشرعية ولكنه ذكر ما يعتقد بمسألة الايمان وقبل ذكر موقفه في الايمان نذكر اهم ما تطرق اليه اهل العلم بمعنى حقيقة الايمان الشرعية:

القول الاول: جعلت مقتضى الإيمان هو فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح، أي قول وعمل ونية، وهو «مذهب جميع أهل السنة أمثال الإمام مالك والشافعي وأحمد، فالمعنى الذي يستحقّ به العبد المدح والولاية من المؤمن هو اتيانه بهذه الأمور الثلاثة: التصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح»[٣] وهو مذهب المعتزلة[٤] والخوارج[٥].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور: ٢٣/١٣ .

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) السنّة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمّام، ط١، ١٤٠٦هـ: ٣٠٧/١، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي:١٢٦، والانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبد البر بن محمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت:٣٤.

(٤) المعتزلة: وهي فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة وهم أتباع واصل بن عطاء، الذي اعتزل الحسن البصري رحمه الله إلى زاوية المسجد بسبب مقولته: الفاسق لا مؤمن ولا كافر، بل هو في منزلة بين المنزلتين، فطرده فاعتزل. ينظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤٥.

(٥) الخوارج: وهي فرقة ظهرت في عهد الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه نتيجة الخلافات السياسية وتتصف هذه الفرقة بانها اشد الفرق دفاعا عن مذهبها وتعصبها لآرائها وأجمعوا على أنّ كل كبيرة كفر، وأنّ الله يعذب اصحاب الكبائر عذاباً دائماً، ينظر: والفَرق بين الفِرَق، عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الاسفراييني: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م:٥٥.

القول الثاني: الايمان فعل القلب فقط دون غيره من الجوارح، وهو قول الامام ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه وقول الماتريدية، والمشهور عن الامام ابو الحسن الاشعري رحمهم الله وهو أنّه مجرّد التصديق بالقلب، أي هو «اذعان بالقلب وتسليمه، وهو غير العلم والمعرفة؛ لأنّ من الكفار مَن كان يعرف الحق ولا يصدق به عناداً واستكباراً «[1] واستدلّوا بقوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[2] ومعنى هذا القول كما بينه اهل العلم رحمهم الله «هو التصديق بما جاء به الرسول ﷺ من عند الله تعالى، أي: تصديق النبي ﷺ بالقلب في جميع ما عُلم من الدين بالضرورة مجيؤه من عند الله تعالى، وقولهم: (في جميع ما عُلم من الدين بالضرورة) أي فيما اشتهر كونه من الدين بحيث يعلمه العامة من غير افتقار إلى نظر واستدلال كوحدة الصانع، ووجوب الصلوات الخمس ونحو ذلك. وأمّا الإقرار باللسان فهو عند المحققين إنّما هو شرط لإجراء الأحكام في الدنيا، فمن صدّق بقلبه ولم يقرّ لسانه فهو مؤمن، وإنْ لم يكن مؤمناً في أحكام الدنيا، ومَن أقرّ بلسانه ولم يقر بقلبه كالمنافق»[3].

القول الثالث: وهم اهل العلم الذين بينوا ان أداة الإيمان هو عمل القلب واللسان معاً دون الجوارح[4] وهو الذي جعل موضع الإيمان محط الإقرار باللسان والمعرفة بالقلب، وهو قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله وأبي جعفر الطحاوي[5] وحقيقة المعرفة بالقلب «الاعتقاد الجازم سواء أكان اعتقاداً تقليدياً أم كان علماً صادراً عن الدليل، وهو الأكثر والأصح؛ ولهذا حكموا على صحّة إيمان المقلِّد»[6] والإقرار باللسان هو شرط له في حقّ إجراء الأحكام الدنيا، وما يجري عليه من الصلاة خلفه ودفنه في مقابر المسلمين،

(١) شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين التفتازاني، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م: ٣٥٠/٢، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي:١٢٦.

(٢) سورة البقرة الاية:١٤٦.

(٣) شرح الفقه الأكبر، ملاّ علي القاري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٨٦. وينظر: إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، قدّم له: محمد علي أدلبي، مكتبة الفلاح، حلب، ط١، ١٤١١ه١٩٩٠م: ٤٧.

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز: صدر الدين بن محمد الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م: ٤٦٢/٢

(٥) هو أبو جعفر أحمد محمد بن سلامة بن سَلَمة الأزدي الطحاوي، انتهت له رياسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في (طحا) في صعيد مصر، من تصانيفه: احكام القرآن، الاختلاف بين الفقهاء، توفي سنة ٣٢١ه، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه١٩٨٥م: ٢٧/١٥- ٢٨.

(٦) شرح المواقف، الجرجاني: ١٣٩/٤، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي:١٢٦، سواطع الأسرار الثرية لشرح الدرة المرضية، السفاريني: ٢٦٧/١.

وعصمة الدم والمال ونكاح المسلمة ونحو ذلك من الأحكام»[١].

القول الرابع: إنّ الإيمان مجرد الإقرار باللسان دون العقد في القلب، وهو قول الكرامية[٢] «وزعموا أنّ المنافق مؤمن الظاهر، كافر السريرة، فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخر»[٣].

القول الخامس: وهو قول الامام السبكي رحمه الله فقد بين رأيه في معنى الايمان في كتابه جمع الجوامع بدليل قوله:» والايمان تصديق القلب، ولا يعتبر التصديق الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر وهل التلفظ شرط او شطر فيه تردد، والاسلام اعمال الجوارح»[٤]. وفي بيان قول الامام السبكي في بيان معنى الايمان توضيح:

١- بين ان معنى الايمان في اللغة هو التصديق كما بينه اهل العلم من اللغويين رحمهم الله.

٢- اما معناه الشرعي بينه بان الايمان مجموع من ثلاثة:

الجزء الاول: التصديق بالقلب الذي هو مقر الاعتقاد للانسان.

الجزء الثاني: التلفظ باللسان وقد فصل الامام السبكي رحمه الله النطق في اللسان بقوله (والتلفظ شرط ام شطر فيه تردد) وقد بين اهل العلم رحمهم الله بالتلفظ بالشهادتين اهو شرط ام ركن في الايمان: «وهو أنّ الإقرار باللسان أهو ركن الإيمان أو شرط له في حقّ إجراء الأحكام؟ فمنهم مَن جعله شرطاً أي مَن صدق بقلبه ولم ينطق بالشهادتين سواء أكان قادراً على النطق أم عاجزاً عنه فهو مؤمن عند الله، وإنْ لم يكن مؤمناً في أحكام الدنيا، وما يجري عليه من الصلاة خلفه ودفنه في مقابر المسلمين، وعصمة الدم والمال ونكاح المسلمة ونحو ذلك من الأحكام، فهو مؤمن فيما بينه وبين الله عزّ وجلَّ وإنْ لم يقر بلسانه[٥]، وقيل إنّه ركن ليس بأصلي كالتصديق، بل هو ركن زائد، فكونه ركناً زائداً على مذهب الفقهاء، او كونه شرطاً لإجراء الأحكام عند المتكلمين»[٦].

---

(١) شرح العقائد النسفية، التفتازاني: ٤٢٨، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي:١٢٦، والإيمان بين السلف والمتكلمين، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة والمنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠٠٢م: ٩٩.

(٢) وهم فرقة كلامية أتباع كرم السجستاني، وسماهم أبو الحسن بالمجسّمة؛ لأنّهم شبّهوا الله بخلقه، ينظر: رسالة إلى أهل الثغر بباب من الأبواب، الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، ١٤١٣ه:١/١١٩.

(٣) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م:١/١٢٠وينظر: سواطع الأسرار الثرية لشرح الدرّة المرضية في عقد الفرق المرضيّة، شمس الدين محمد بن أحمد السفاريبني، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م: ١/٢٦٧.

(٤) جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

(٥) وهو قول جمهور الأشاعرة والماتريدية ، ينظر: شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر: ٤٢٨، والإيمان بين السلف والمتكلمين، الغامدي: ٩٩.

(٦) وهو قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وكما قاله أبو منصور الماتريدي رحمه الله، ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي

الجزء الثالث: «هو اعمال الجوارح من الطاعات كالشهادتين والصلاة، والصيام، والحج، والزكاة وغيرها من الطاعات التعبدية»[١].

ومن خلال بيان الاقوال لأهل العلم رحمهم الله تبين ان معنى التصديق بجميع معانيه الواردة هو معناه التصديق بكل ما جاء به سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم الذي معه الطمأنينة والامان. اما المعنى الاصطلاحي وحقيقة قول الامام السبكي رحمه الله هو انه بين ان الايمان من كانت فيه الاجزاء الثلاثة الاقرار باللسان مع القادر والتصديق بالقلب الذي هو مقر النية ودلالة الايمان هو العمل بالجوارح كالصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها من الطاعات[٢]، وأنّ العمل بالجوارح لم ينكره الفريقان، إنّما خلافهم محصور في كونهم داخلاً في حقيقة الإيمان، فأبو حنيفة حينما جرده عن العمل على أنّه لو كانت الأعمال داخلة في حقيقة الإيمان؛ لزم أنْ يزول الإيمان بزوال بعض الأعمال ولزم تكفير مرتكب الكبيرة. والسلف حينما جعلوا العمل جزءاً من الإيمان أرادوا به الإيمان الكامل لا أصل الإيمان الذي هو التصديق بمعنى كلّما زاد التصديق بالقلب زاد اكتمال الإيمان، وبيان زيادة الإيمان من خلال زيادة أعمال الجوارح»[٣] التي بها يمارس العبد عبادته التعبدية تجاه الباري عز وجل ومن هذه الاقوال تبين ان الامام السبكي رحمه الله يبين ان الايمان تصديق القلب، ولا يعتبر التصديق الا مع التلفظ بالشهادتين من القادر والاسلام اعمال الجوارح[٤]، وانه وافق من قال بان الايمان هو تصديق بالقلب واقرار باللسان والعمل بالجوارح والله اعلم.

العز:٤٦٢/١، وجمع الجوامع، للسبكي:١٢٦، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن احمد العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٠٣/١ .

(١) جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

(٢) ينظر: جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

(٣) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية: ٣٥٧.

(٤) ينظر: جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

المبحث الثالث

علاقة الإسلام بالإيمان

اختلف العلماء في مسمى الإيمان والإسلام، أهما لفظان مترادفان أي يدلّان على معنى واحد، أم إنّهما لفظان متغايران لكل واحد منهما حقيقته الشرعية التي تغاير حقيقة اللفظ الآخر، ولم يتوسع الامام السبكي رحمه الله في بيان أقوال العلماء وسأبينها لمزيد من الفائدة إن شاء الله.

المطلب الأول: الإيمان والإسلام معناهما واحد:

ذهب أصحاب هذا القول إلى أنّ الإيمان والإسلام لفظان معناهما واحد، وممَن ذهب إلى هذا القول قسم من اهل العلم وكانت أقوالهم كالآتي:

١- قال الإمام أبو المعين النسفي:[١] «لا يمكن أحد أنْ يأتي بجميع ما اعتبر في الإيمان ولا يكون مسلماً، ولا بجميع ما اعتبر في الإسلام ولا يكون مؤمناً، وإذا عرف أنّ الإيمان هو التصديق، عرف أنّ الإيمان والإسلام واحد، والاسمان مترادفان، فإنّ كل مسلم مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى»[٢].

٢- قال الإمام النسفي[٣]: «إن الإسلام والإيمان واحد إذ معنى آمنت بما جاء به النبي عليه السلام صدقته ومعنى أسلمت له سلمته ولا يظهر بينهما كثير فرق لرجوعهما إلى معنى الاعتراف والانقياد والإذعان والقبول وبالجملة لا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم»[٤].

---

(١) هو ميمون بن محمد بن محمد بن معيد بن مكحول، أبو المعين النسفي الحنفي، عالم بالأصول والكلام، كان بسمرقند، وسكن بخارى من مصنفاته، بحر الكلام، تبصرة الأدلة، العمدة في اصول الدين وغيرها، توفي سنة ٥٠٨ه، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٣٤١/٧.

(٢) أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، الخميس: ٤٣٦.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، فقيه حنفي، مفسر، نسبته إلى (نسف) ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند. له مصنفات جليلة، منها: مدارك التنزيل في تفسير القرآن، وعمدة العقائد، توفي سنة ٧١٠ه، ينظر: الأعلام، الزركلي: ٦٧/٤ - ٦٨.

(٤) شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني: سعد الدين مسعود الشافعي، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط١، ١٤٠١ه١٩٨١م: ٢٥٩/٢.

٣- قال الإمام الرازي رحمه الله: «الإسلام هو الإيمان، إذ لو كان غيره لما كان مقبولاً ممَن ابتغاه لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[١]. أي إذا كان الإيمان مقبولاً علم إنّه الإسلام، وإذا ثبت ذلك لزم أنّه فعل الواجبات والإيمان»[٢].

٤- قال ابن بطال[٣] رحمه الله «الإسلام على الحقيقة، هو الإيمان الذى هو عقد القلب المصدق لإقرار اللسان، الذى لا ينفع عند الله غيره، ألا ترى قول الله للأعراب الذين قالوا: آمنا بألسنتهم دون تصديق قلوبهم: ﴿ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ ﴾[٤]، فنفى عنهم الإيمان لمّا عرى من عقد القلب بقوله: ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾[٥]، [٦].

٥- وقد ذهب الى هذا القول الامام السبكي رحمه الله وهو ان لا اعتبار للإيمان الا بوجود الاسلام بدليل قوله في كتاب جمع الجوامع الذي يدل بانه مع هذا المذهب القائل ان الايمان والاسلام لفظان متغايران ولكن معناهما واحد فقال: «والاسلام اعمال الجوارح ولا تعتبر الا مع الايمان»[٧] فان أصحاب هذا القول لم يفرقوا بين الإيمان والإسلام، وهما عندهم اسمان لمعنى واحد، وعلل اهل العلم هذا القول على انه:

أولاً: استدلوا بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[٨]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[١٠].

ثانياً: إنّ الإيمان هو التصديق بالله، وأَصْلَ الإِسْلامِ الاسْتِسْلامُ وَهو الانْقِيَادُ، وكيف ما كان فهو راجع على ما ذكرنا تصديقه بالقلب، واعتقاد أنّه تعالى خالقه ولا شريك له»[١١].

---

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

(٢) مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن خطيب الريّ الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ه: ٢٨٢/٨، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

(٣) ابنُ بَطَّال: هو أبو الحسن علي بن خلف بن بَطّال البكري، القرطبي، ويُعرف بابن اللَّجَّام، وهو صاحب شرح صحيح البخاري، توفي سنة (٤٤٩ه)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٤٧/١٨، والأعلام، الزركلي: ٢٨٥/٤.

(٤) سورة الحجرات الآية: ١٤.

(٥) سورة الحجرات الآية: ١٤.

(٦) شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ٨٠/١.

(٧) جمع الجوامع، للسبكي:١٢٦.

(٨) سورة آل عمران الآية: ١٩.

(٩) سورة المائدة: ٣.

(١٠) سورة آل عمران الآية: ٨٥.

(١١) شرح المقاصد، التفتازاني: ٢٥٩/٢، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

المطلب الثاني: الإيمان والإسلام مختلفان:

ذهب أصحاب هذا القول إلى أنّ الإسلام والإيمان لفظان مختلفان لكل واحد منهما معنى قائمٌ به، وممّن ذهب الى هذا قسم من اهل العلم المتكلمين، وغيرهم من علماء أهل الحديث،[١] وكانت أقوالهم كالآتي:

١- **قال اهل العلم رحمهم الله** من اهل الحديث بان الاسلام والايمان مختلفان وهو ان: «الإسلام الكلمة، والإيمان العمل»[٢].

٢- قال ابن الصلاح[٣] رحمه الله: «إنّ أَصْلَ الْإِيمَانِ هُوَ التَّصْدِيقُ الْبَاطِنُ، وأَصْلَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الِاسْتِسْلَامُ وَالِانْقِيَادُ الظَّاهِر، ثُمَّ إنَّ اسْمَ الْإِيمَانِ يَتَنَاوَلُ مَا فُسِّرَ بِهِ الْإِسْلَامُ وَسَائِرُ الطَّاعَاتِ لِكَوْنِهَا ثَمَرَاتِ التَّصْدِيقِ الْبَاطِنِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْإِيمَان، وَلِهَذَا فَسَّرَ النبي صلى الله عليه وسلم الْإِيمَانَ فِي حَدِيثِ وَفْدِ عَبْدِ قَيْسٍ بما هو الإسلام هاهنا، وَاسْمُ الْإِسْلَامِ يَتَنَاوَلُ أَيْضًا مَا هُوَ أَصْلُ الْإِيمَانِ وَهُوَ التَّصْدِيقُ وَيَتَنَاوَلُ أَصْلَ الطَّاعَاتِ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ اسْتِسْلَام»[٤].

٣- قال الامام النووي رحمه الله: «ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة، فقال: والصحيح في هذا أنْ يقيد الكلام، وذلك أنّ المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال، ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال، فكلّ مؤمن مسلم ولا عكس، وإذا تقرر هذا استقام تأويل الآيات واعتدل القول فيها، وأصل الإيمان التصديق، وأصل الاسلام الاستسلام والانقياد، فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر»[٥].

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم، النووي: ١٤٤/١، وجمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦، وإتحاف المريد على جوهرة التوحيد، اللقاني: ٥٧- ٥٨.

(٢) وهو قول الامام الزهري وغيره من اهل الحديث رحمهم الله جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠، ٢٠٠٠م: ٣١٤/٢٢، وينظر: جمع الجوامع، للسبكي: ١٢٦.

(٣) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصري الكردي، أبو عمر الشهرزوري، الفقيه الشافعي؛ كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، قرأ الفقه على والده الصلاح، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٢٤٣/٣، والأعلام، الزركلي: ٢٠٧/٤.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية: ٣٦١/٧ .

(٥) شرح النووي على مسلم، النووي: ١٤٥/١، مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،١٤١٦هـ١٩٩٥م: ٣٥٨/٧.

٤- وذكر القاضي أبو بكر الباقلاني[١] رحمه الله: وبين العلاقة بين الايمان والاسلام «إنّ الإسلام إذا كان بمعنى الانقياد والطاعة، فقد ينقاد المكلّف بالإيمان، فيكون مؤمناً مسلماً، وقد ينقاد بغير إيمان، فيكون مسلماً لا مؤمناً»[٢].

وقد احتج أصحاب هذا القول بأدلة عدّة من الكتاب والسنة، وبيان أقوال العلماء في أوجه الدلالة فيها وكانت كالآتي:

أولاً: من القرآن الكريم: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾[٣]، **ووجه الدلالة:** «إنّ الله سبحانه وتعالى أثبت لهم الإسلام، ونفى عنهم الإيمان، فتقرر أنْ ما أثبت غير ما نفى، ولو كان الإيمان والإسلام يدلّان على شيء واحد لكان نفي أحدهما نفياً للآخر، وإثبات أحدهما إثباتاً للآخر»[٤].

ثانيا: وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾[٥]. **ووجه الدلالة:** «إنّ القرآن الكريم قد عطف أحدهما على الاخر، والمعطوف غير المعطوف عليه»[٦].

ثانياً: أدلّتهم من السنة الشريفة:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ. قَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ. قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[٧]. **ووجه الدلالة:** في هذا الحديث حسبما بينه الامام النووي رحمه الله «جعل النبي ﷺ في هذا الحديث لكلٍّ من الإسلام والإيمان حقيقة، فالإسلام هو الاستسلام والانقياد الظاهر، والإيمان لِما بطن من الاعتقاد»[٨].

---

(١) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور، سكن بغداد، ومن اهم مصنفاته الاعجاز في علوم القران، وتمهيد الاوائل في تلخيص الدلائل، توفي سنة: ٤٠٣ه، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٢٦٩/٤ - ٢٧٠.

(٢) شرح النووي على مسلم، النووي: ١٤٥/١، والإيمان بين السلف والمتكلمين، الغامدي: ٩٩.

(٣) سورة الحجرات الآية: ١٤.

(٤) إتحاف المريد، اللقاني: ٦٠.

(٥) سورة الأحزاب الآية: ٣٥.

(٦) إتحاف المريد، اللقاني: ٥٩.

(٧) أخرجه البخاري ومسلم، صحيح البخاري بشرح التوضيح، ابن الملقن كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ: ١٦٩/٣، حديث رقم ٥٠، وصحيح مسلم كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله: ٣٩/١. حديث رقم ٩.

(٨) شرح النووي على مسلم، النووي: ١٤٨/١ .

٢- عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى رَهْطًا وَسَعْدٌ جَالِسٌ، فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: أَوْ مُسْلِمًا فَسَكَتُّ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، فَقُلْتُ: مَا لَكَ عَنْ فُلَانٍ؟ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا، فَقَالَ: أَوْ مُسْلِمًا. ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ فَعُدْتُ لِمَقَالَتِي، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَعْدُ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ، وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ، خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللَّهُ فِي النَّارِ[١].

ووجه الدلالة: ما نقله القاضي عياض[٢] بقوله: «هذا الحديث أصح دليل على الفرق بين الإيمان والإسلام، وأنّ الإيمان باطن ومن عمل القلب، والإسلام ظاهر ومن عمل الجوارح، لكن لا يكون مؤمناً إلا مسلما، وقد يكون مسلماً غير مؤمن، ولفظ هذا الحديث يدل عليه»[٣] «وإِنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ التَّامَّ مُتَلَازِمَانِ لَمْ يَلْزَمْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا هُوَ الْآخَرَ كَالرُّوحِ وَالْبَدَنِ فَلَا يُوجَدُ عِنْدَنَا رُوحٌ إِلَّا مَعَ الْبَدَنِ وَلَا يُوجَدُ بَدَنٌ حَيٌّ إِلَّا مَعَ الرُّوحِ وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَالْإِيمَانُ كَالرُّوحِ فَإِنَّهُ قَائِمٌ بِالرُّوحِ وَمُتَّصِلٌ بِالْبَدَنِ وَالْإِسْلَامُ كَالْبَدَنِ وَلَا يَكُونُ الْبَدَنُ حَيًّا إِلَّا مَعَ الرُّوحِ بِمَعْنَى أَنَّهُمَا مُتَلَازِمَانِ لَا أَنَّ مُسَمَّى أَحَدِهِمَا هُوَ مُسَمَّى الْآخَرِ؛ وَإِسْلَامُ الْمُنَافِقِينَ كَبَدَنِ الْمَيِّتِ جَسَدٌ بِلَا رُوحٍ فَمَا مِنْ بَدَنٍ حَيٍّ إِلَّا وَفِيهِ رُوحٌ»[٤].

ومن هنا يتّضح أنّ لكل من الإيمان والإسلام حقيقته اللغوية والشرعية يحب اعتبارها مع التلازم بينهما والله أعلم.

(١) أخرجه البخاري ومسلم، كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة: ٦٣٣/٢، حديث رقم ٢٧، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تألّف قلب من يخاف على إيمانه ضعفه: ١٣٢/١، حديث رقم ١٥٠.

(٢) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي المالكي، كان إمام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب، ومن تصانيفه: (الإكمال في شرح كتاب مسلم) وغيره، توفي في مدينة مراكش سنة ٥٤٤ه، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ٤٨٣/٣، وطبقات النسّابين، ابن غيهب: ١١٣/١.

(٣) إكمال المعلم، القاضي عياض: ٦٤٩/٢.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية: ٣٦٧/٧.

الخاتمة

بعد حمد الله الذي بحمده تتمّ الصالحات، وتبلغ الغايات، وتنال المكرمات، فقد أنجز هذا البحث بحول منه سبحانه وعونه. وهذا عرض لأهم النتائج التي توصلت إليها:

١- ان الامام السبكي رحمه الله احد اعلام الامة الاسلامية الذي افاد اهل العلم بمصنفاته الجليلة التي تنوعت بشتى الفنون الدينية والتاريخية، والاصولية.

٢- اثبت البحث ان الامام السبكي رحمه الله له مؤلف اثبت نسبته اهل العلم له وسماه جمع الجوامع؛ وسبب تسميته بهذا الاسم؛ لأنه جمع فيه القواعد والقواطع: وبين ان القواعد هي اصول الفقه التي يحتاجها الفقيه. والقواطع: هي الامور العقائدية التي يدين بها رحمه الله.

٣- عند القراءة تبين ان المسائل العقدية التي عقدها بكتابه هي في الكتاب السابع وهو الاخير من كتابه جمع الجوامع.

٤- بين البحث ان الايمان عند الامام السبكي رحمه الله هو متكون من اجزاء ثلاثة وهي القلب واللسان والعمل بالجوارح.

٥- اضاف الامام السبكي رحمه الله علاقة الايمان بالإسلام وان الاسلام اعمال الجوارح ولا تعتبر الا مع الايمان.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أنْ يلهمنا رشدنا، ويوفّقنا لاتّباع كتابه وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم وأسأل الله عزّ وجل أنْ يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأنّ يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والأموات، إنّه تعالى سميع مجيب، غفور رحيم، وأخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

• أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية.

• اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر فخر الدين الرازي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.

• الاعلام, خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت:١٣٩٦هـ), دار العلم للملايين, ط١٥، ٢٠٠٢م.

• انباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

• الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبد البر بن محمد القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت.

• الإيمان بين السلف والمتكلمين، أحمد بن عطية بن علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة والمنورة، السعودية، ط١، ١٤٣٢ه٢٠٠٢م.

• البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ١٩٨٨م.

• البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة- بيروت.

• جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠، ٢٠٠٠م.

• حسن المحاضرة، السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

• رسالة إلى أهل الثغر بباب من الأبواب، الأشعري، تحقيق: عبد الله شاكر، الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، ١٤١٣ه.

• السنّة، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الدمّام، ط١، ١٤٠٦ه.

• سواطع الأسرار الثرية لشرح الدرّة المرضية في عقد الفرق المرضيّة، شمس الدين محمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ١٩٨٢م.

• سير أعلام النبلاء، الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

• شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، (ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.

• شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ)، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

• شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز: صدر الدين بن محمد الحنفي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ١٩٩٧م.

• شرح الفقه الأكبر، ملّا علي القاري، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت إتحاف المريد بجوهرة التوحيد، عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، تعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، قدّم له: محمد علي أدلبي، مكتبة الفلاح، حلب، ط١، ١٤١١هـ١٩٩٠م.

• شرح المقاصد في علم الكلام، التفتازاني: سعد الدين مسعود الشافعي، دار المعارف النعمانية، باكستان، ط١، ١٤٠١هـ١٩٨١م.

• شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف ابن بطال ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

• صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

• صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• طبقات الشافعية الكبرى، السبكي: تاج الدين عبد الوهاب السبكي، حقيق: د. محمود الطناجي، ود. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ.

• طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي، ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب- بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ.

• عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن احمد العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

• العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.

• الفَرق بين الفِرَق، عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الاسفراييني ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

• قاعدة في الجرح والتعديل، تاج الدين السبكي، تحقيق: عبد الفتاح ابو غده، ط١، دار البشائر، بيروت،١٤١٠هـ١٩٩٠م.

• لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

• مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،١٤١٦ه١٩٩٥م.

• مسند أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت:٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

• معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت.

• معيد النعم ومبيد النقم، تاج الدين السبكي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ١٩٨٦م.

• مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن خطيب الريّ الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

• المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

• مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الحنفي، (ت: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الكتب، مصر.